

درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي سلسلة الأسوة الحسنة (72) -

العدل

صلاح الصاوي

والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله لا اله الا هو واليه النشور اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة - [00:00:00](#)

اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك اللهم انا اصبحنا نشهدك - [00:00:24](#)

ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اما بعد فهذه هي الحلقة السابعة والعشرون في سلسلة الاسوة الحسنة - [00:00:42](#)

وموضوع هذه الحلقة العدل العدل وما ادراك ما العدل خلاف الجور العدل هو القصد في الامور راسخة وصف بها الحق جل جلاله تم بها نفسه فهو الحكم العدل اللطيف الخبير - [00:01:07](#)

العدل استعمال الامور في مواضعها واوقاتها ووجوهها ومقاديرها من غير سرف ولا تقصير ولا تقديم ولا تأخير الاستقامة على طريق الحق بالاجتناب ما هو محظور دينا العدل ان تعطي من نفسك الحق وان تأخذه - [00:01:32](#)

ان تعطي من نفسه الحق وان تأخذه الفرق بين العدل والقسط ان القسط هو العدل الظاهر من سم سمي الكيل قسطا وسمي سمي المكيال قسطا وسمي الميزان قسطا لانه يصور ذلك العدل - [00:02:03](#)

ويريه للناس رأي العين وبعض العدل قد يخفى العدل المقصود الاساسي من ارسال الرسل وانزال الكتب لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط لقد وردت هذه الكلمة في كتاب الله عز وجل - [00:02:27](#)

تسعا وعشرين مرة وجاء الامر في كتاب الله باقامة العدل بالحث عليه وبمدح من قام به والثناء عليه فمن الايات التي امر الله فيها بالعدل ان الله يأمر بالعدل والاحسان - [00:02:57](#)

وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. واذا حكمتكم بين الناس ان تحكموا بالعدل يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله - [00:03:18](#)

ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا سورة الشورى - [00:03:44](#)

يقول الله جل جلاله فلذلك فادعوا واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءه وقل امنتم بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم. الله يجمع بيننا واليه المصير - [00:04:05](#)

نعم وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين ايات اخرى في كتاب الله جل جلاله مدح الله فيها من يقومون بالعدل - [00:04:33](#)

وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون نعم وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهنا يأتي بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم لا يستويان ابا - [00:04:54](#)

ما يستوي الاعمى والبصير ولا الظل ولا النور ما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء

ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبر - [00:05:19](#)

السنة النبوية المطهرة حديث عبادة ابن الصامت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا

ومنشطنا ومكرهنا وعلى الا ننازع الامر اهله وعلى ان نقول بالعدل اين - [00:05:37](#)

انا لا نخاف في الله لومة لائم هذا الحديث ايضا الجميل ان المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين

يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا - [00:05:58](#)

المقسطون هم العادلون وفرق بين المقسطين والقاسطين واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا لكن المقسطين يعني العادلين على منابر

من نور عن يميني الرحمن وكلتا يديه يمين ده حديث ابي هريرة يقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:15](#)

سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله. امام عادل وشاب نشى في عبادة ربه ورجل معلق بالمساجد ورجلان تحابا في

الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه - [00:06:38](#)

ورجل دعتة امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله وري تصدق بصدقة اخفاها ثلاثة على ما شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر

الله خاليا ففاضت عيناه يقول ابن رجب الحنبلي رحمه الله واول هذه السبعة الامام العادل - [00:06:56](#)

وهو اقرب الناس من الله يوم القيامة وهو على منبر من نور عن يمين الرحمن وذلك جزاء لمخالفته الهوى وصبره عن تنفيذ ما تدعوه

اليه شهواته وطمعه وغضبه مع قدرته على بلوغ غرضه من ذلك - [00:07:20](#)

ويقول فان الامام العادل دعتة الدنيا كلها الى نفسها لان الدنيا كلها بين يديه فقال اني اخاف الله رب العالمين وهذا انفع الخلق لعباد

الله. فانه اذا صلح صلحت الرعية كلها - [00:07:41](#)

وقد روي انه ظل الله في الارض لان الخلق كلهم يستظلون بظله. فاذا عدل فيهم اظلمهم الله في ظله رباعي بن عامر عندما سأله رستم

قائد الفرس ما الذي جاء بكم - [00:08:02](#)

قال ان الله ابتعثنا لنخرج العباد من عبادة العباد الى عبادة الله وحده ومن ضيق الدنيا الى سعة الدنيا والاخرة ومن جور الاديان الى

عدل الاسلام عمرو بن العاص يقول - [00:08:19](#)

لا سلطان الا بالرجال ولا رجال الا بمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة الا بالعدل ميمون ابن مهران يقول سمعت عمر ابن عبدالعزيز يقول

تأملوا في هذه العبارة جيدا - [00:08:36](#)

لو اقمتم فيكم خمسين عاما ما استكملت فيكم العدل اني لا اريد الامر واخاف الا تحمله قلوبكم فاخرج معه طمعا من الدنيا. فان انكرت

قلوبكم هذا سكنت الى هذا يريد ان يقيم امرا من العدل ويخشى ان يكون شاقا لا تحتمله عقول الناس - [00:08:54](#)

او قلوبهم فيخرج معه طمعا من الدنيا. يعمل مكافآت يعمل علاوة يعمل كذا حتى اذا ازا نفروا من هذه سكنوا الى تلك نعم رضي الله

عنه مرضى تعيد ابن سويد خطب بحمص يوما - [00:09:21](#)

فقال ايها الناس ان للاسلام حائطا منيعا وبابا وثيقا فحائط الاسلام الحق وبابه العدل ولا يزال الاسلام منيعا ما اشتد السلطان لا يزال

السلطان منيعا لا يزال الاسلام منيعا ما اشتد السلطان - [00:09:41](#)

وليست شدة السلطان قتلا بالسيف ولا ضربا بالسوط ولكن قضاء بالحق واخذ بالعدل الحزم يقول افضل نعم الله تعالى على المرء ان

يطبعه على العدل وحبه وعلى الحق وايثاره شيخ الاسلام ابن تيمية يقول - [00:10:00](#)

ان الله يقيم الدولة العادلة وان كانت كافرة ولا يقيموا الدولة الظالمة وان كانت مسلمة ويقال الدنيا تدوم مع العدل والكفر ولا تدوم مع

الظلم والاسلام الدنيا نعم تدوم مع العدل والكفر ولا تدوم مع الظلم والاسلام - [00:10:22](#)

فوائد العدل كثيرة استتم به الامن في البلاد يعم فيه الخير فيها وهو اساس الدول والملك وبه دوامها اساس الدول والملك وبه

دوامها فبالعدل يدوم الملك ويستقر الحاكم في حكمه - [00:10:47](#)

والعادلون اهل لرحمة الله جل جلاله واقسط ان الله يحب المقسطين فان فائت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب

المقسطين طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان فائت فاصلحوا بينهما بالعدل واقصدوا ان الله يحب المقسطين -

العدل منه عدل مطلق يقتضي العقل حسنه بمقتضى الفطرة والجملة كأن تحسن الى من احسن اليك وان تكف اذاك عن من لم يؤذك
وعدل لا يعرف الا من خلال الكتب - [00:11:51](#)

والرسل الذرائع التي فصلها الله جل وعلا على لسان انبيائه منصور العدل عدل الوالي في رعيته والعدل في الحكم بين الناس النبي
عليه الصلاة يعني والسلام كان المثل الاعلى في العدل - [00:12:08](#)

صلوات ربي وسلامه عليه القصص الجميلة ان سواد ابن غزية غزوة من الغزوات يوم بدر وكان خرجوا من الصف فطعن رسول الله
في بطنه بالقدح يا سواد فقال اوجعتني يا رسول الله - [00:12:31](#)

وقد بعثك الله بالعدل فاقمني قصاص لقد اوجعتني فاقمني فقال استفد الا انك طعمتني وليس علي قميص تكشف رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن بطني وقال استقم فاعتنقه وقبل بطنه - [00:12:57](#)

قال ما حملك على هذا يا سواد فقال حضرني ما ترى ولم امن القتل وارتدت ان يكون اخر العهد بك ان يمس جندي جنده فدعا له النبي
صلى الله عليه وسلم بخير - [00:13:21](#)

حديس جابر ابن عبدالله لما رجع مهاجر البحر الحبشة الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الا تحدثوني باعاجيب ما رأيتم بارض
الحبشة فقال فتية منهم بلى يا رسول الله - [00:13:38](#)

بينما نحن جلوس اذ مرت عجوز من عجائز رهبانهم تحمل على رأسها قلة من ماء فقام اليها فتى من فتيانهم ووضع احدى يديه بين
كتفيها ثم دفعها فخرت على ركبتيها فانكسرت قلتها - [00:13:54](#)

فلما ارتفعت التفتت اليه فقالت سوف تعلم يا غدر اذا وضع الله الكرسي وجمع الاولين والآخرين وتكلمت الايدي والارجل بما كانوا
يكسبون فسوف تعلم كيف يكون امري وامرك عنده غدا - [00:14:14](#)

قال صلى الله عليه وسلم صدقت صدقت كيف يقدس الله امة لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم فايضا حديث اخر حديس خولة بنت
قيس نعم قالت كان على صلى الله عليه وسلم - [00:14:35](#)

واسق من تمر لرجل من بني ساعدة فاتاه يقتضيه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار ان يقضيه فقضاه تمرا دون
تمره فابى ان يقبله قال اترد على رسول الله امرا - [00:14:58](#)

قال نعم ومن احق بالعدل من رسول الله فاكتحلت عينا رسول الله بدموعه ثم قال صدق من احق بالعدل مني لا قدس الله امة لا
يأخذ ضعيفها حقه من شديدها ولا يتتعتع ولا يتعتعه. يعني من غير ان يصيبه اذى يقلقه او يزعجه - [00:15:16](#)

ثم امر ان يقضى بالعدل حقي فانه ليس من غريم يخرج من عند غريمه راضيا الا سلط عليه دواب الارض ونون البحار وليس من عبد
يلوي غريمه وهو يجد الا كتب الله عليه في كل يوم - [00:15:40](#)

وليلة اثما المرأة المخزومية التي اهم القوم التي هم قومها امرها وارادوا ان يشفعوا لها عند رسول الله الا يقيم عليها الحد لكي لا يظل
هذا عارا يلاحقهم الى الابد - [00:16:00](#)

انتخبوا اسامة ابن زيد لكي يكلمهم غضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وقال اتشفع في حد من حدود الله فنستغفر لي يا
رسول الله مقام نبينا في هذه الليلة خطيبا - [00:16:22](#)

فقال انما اهلك من كان قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه. واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا الحد وعين الله لو ان فاطمة
بنت محمد سرقت لقطع محمد العدل مع الزوجات العدل مع الزوجة والعدل مع بين الزوج - [00:16:42](#)

لمن كان عنده اكثر من زوجة العدل بين الابناء بين الاولاد في العطايا. اتقوا الله وعدلوا بين اولادكم العدل في القول واذا قلتم فاعدلوا
ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا - [00:17:03](#)

العدل في الكيل والميزان واوفوا الكيل والميزان بالقسط ويل للمطففين الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او
وزنوهم يخسرون العدل مع غير المسلمين. يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله. ولو على انفسكم او الوالدين

والاقربين - [00:17:27](#)

وعمر عندما جيء اليه بتاجر كسرى فقال قال ان الذي ادى هذا لامين قال رجل يا امير المؤمنين انت امين الله يؤدون اليك ما اديت الى الله تعالى فاذا ركعت رتعوا. من ومن لطيف ما يروى او يحكى - [00:17:52](#)

يوم العدل على الظالم اشد من يوم الظلم على المظلوم يوم العدل على الظالم اشد من يوم الظلم على المظلوم الملك لا تصلحه الا الطاعة والرعية لا يصلحها الا العدل - [00:18:11](#)

لقد قيل لاحد حكماء الهند ايها افضل العدل ام الشجاعة فقال اذا استعمل العدل استغنى عن الشجاعة اذ استعمل العدل استغنى عن الشجاع الله جل وعلا ان يجعلنا من المقسطين - [00:18:35](#)

الذين يجعلهم على منابر من نور عن يمينه جل جلاله ان يرزقنا العدل في حكمنا واهالينا وفيما ولانا الله عليه انه ولي ذلك والقادر عليه صل اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:18:53](#)

اعانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك - [00:19:10](#)